كلمة السيدة فاديا علم الجميّل، مديرة حرم جامعة القدّيس يوسف في الشمال، عبر منصّة "زوم"، في الاحتفال بمرور ٢٥ سنة للمعهد اللبنانيّ لإعداد المربّين في حَرَم لبنان الشماليّ، يوم الجمعة الواقع فيه ٢٦ آذار (مارس) ٢٠٢١.

حضرة البروفسور الأب سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت،
حضرات الآباء الأجلاء، أصحاب الفضيلة، الأخوات، السيدات، السادة، من نواب رئيس، عمداء مدراء، مسؤولين، أساتذة، مربين، طلاب،
أيها الأصدقاء والأحبة،

كان من المفترضِ أن نحتفلَ سويا بالعامِ ال٢٥ لإنشاءِ المعهدِ اللبناني لإعدادِ المربين في الشمال، ILEN في شهر كانون الثاني. ولكن لظروفٍ نعرفُها جميعاَ، تأجلَ هذا اللقاءُ، وإذ بنا نلتقي في:

- شهر عيد المرأة
- شهر عيد القديس يوسف، المربّي الأكبر
- شهر عيد جامعة القديس يوسف، التي تجمعنا اليوم ودائماَ..
- شهر عيد الأم
- شهر عيد بشارةِ السيدة العذراء، ستنا مريم،

إنه شهرُ المربين بإمتياز، فمن الطبيعي أن يقع في آذار الإحتفالُ بالمعهد اللبناني لإعداد المربين في الشمال في عامه ال٢٥ . فأهلاَ بكم.

إنّ معهدَنا ليس معهدا من قاعاتٍ وكتبٍ ودفاتر و laptop بل إنه من دمٍ وروحٍ،

إن المعهد هو كريستين، الثائرةُ قبل الثورة، من أجل كرامة الإنسانِ والطفلِ، الكريمةُ بأخلاقها ومبادئها وعطاءاتِها... التي اضطرت أن تتعاملَ مكرهةَ مع le petit monstre et le grand monstre كما تسمي الهاتفَ الخليوي والكومبيوتر، من أجل "بناتي" كما تحب أن تدعوَ طالباتِها. فمن منا لا يحب كريستين كثيراَ؟؟

إنه ماريا، بقلبها الكبير، التي تريدُ أن تتقنَ طالباتُنا اللغةَ الفرنسيةَ كما تُحسنُها هي، متناسيةً أن الأحرفَ اللاتنيةَ أصبحت تُستعمل للكتابة باللغة العامية فال"٧" أصبحت "ح" وال"٣" أصبحت "ع" وهكذا... حتى إن لغتَنا العربية الجميلة يفتقدها جيلُ اليوم. ماريا، التي ترى في كل طالبةٍ، ابنتَها ليا، المهاجرةَ إلى الولايات المتحدة، المشتاقةَ إليها كثيراً...

إنه نجاة، التي إستلمت مؤخرا القسمَ في أقسى الظروفِ في البلاد عامة، ومن الناحيةِ الشخصية والعائلية ايضا. ولكنها، بثباتِها وإرادتِها القوية وحسنِ تنظيمِها، إستطاعت أن تقومَ بمهامها على أكمل وجه، مع إضافةِ بعض اللمساتِ الخاصة بها. كلُ التقدير نجاة.

إنه المديرات السابقات للمعهد، المرحومةُ عايدة المؤسِسة، ليلى بهدوئها، غارين بنشاطها وحيويتها، دنيا la perfectionniste الباحثةُ دوماً عن الكمال.

إنه فيفيان، المديرةُ الحاليةُ للمعهد التي تشع بسلامها الداخلي لتَنقُلَّه لنا. كم هو رائع العمل معك فيفيان!

إنه كلُ أستاذٍ مر بالمعهد، أو يحاضرُ فيه اليوم: فكلُ معلمٌ يتركُ بصمةً ما، في حياة طلابِه.

إنه الخريجون القدامى، و طالباتُنا اليوم وطالباتُنا غداً. فهن أملُنا بمستقبل لا يمكن إلا أن يكونَ أفضل.

إنه كلُ واحدٍ منكم، فأنتم شركاؤنا في التربية، أنتم ونحن نتكامل. بكم ومعكم نستمر، ونحتفلُ حتى في اصعب الأيام...

أبونا سليم دكاش، الرئيس اليسوعي،

إن التربيةَ -وليس فقط المعهد- هي أنتم اليسوعيون أولاً وآخيراً.

"حمص، الرجاء العنيد" Homs, l'espérance obstinée كتاب يتناول يومياتِ راهبين يسوعيين إختارا أن يبقيا في حمص، خلال المعارك، فاستقبلا في الدير العائلاتِ التي لم تغادرالمدينة، وأمّنا الملجأ، الطعام والعلمَ لأولادِها. في يومٍ من عام ٢٠١٤، قُتِلَ أحدُهما، الأب Frans Van Der Lugt، الهولندي الأصل. رسالتُكم أبونا، رسالةُ الخدمةِ والتربيةِ حتى الشهادة.

وختاماً،

"التعددية، العيش معاً والمواطنة في لبنان: هل يأتي الخلاص من المدرسة –

Pluralisme, vivre-ensemble et citoyenneté au Liban: le salut vient-il de l'école"

هو عنوانُ الكتابِ الذي نَشره البروفسور الرئيس الأب سليم دكاش سنة ٢٠١٣.

اليوم، وبعد ثمانية سنوات، نشهد إنهياراً إقتصاديا، مالياً، إجتماعيا وسياسياً. كأني بكم أبونا قد تنبأتم. فهلّ يأتي الخلاص من المدرسة؟؟

وشكرا.